أولادنا مرآة لنا

نعاتبهم ونلومهم ونضغط عليهم وأحياناً نظلمهم فهم حقاً مساكين، فأبناؤنا إذا ظلمناهم فذلك بسبب تقصيرنا، وإذا عاتبناهم فذلك أيضًا بسبب ما تعلموه منا، فكم مرة نحملهم أوزارنا ونراهم بعد ذلك يحبوننا، فكم مرة نكسر المرآة ونرتاح من رؤية الخطأ الموجود بداخلنا؟ فإليكم أيها الأبوان أهم الأخطاء وطرق الوقاية والعلاج من هذه المشكلة.

أبناؤنا مرآة لسلوكياتنا:

نبدأ حديثنا بسؤال بسيط، وأرجو من الآباء الإجابة عليه، هل حدث معك بعد انتهائك من ارتداء القميص أنك قد أخطأت في تزرير الأزرار بحيث بقي زر في الأعلى ليس له عروة أو بقيت عروة ليس لها زر؟ بالطبع كل منا مر بهذه التجربة المضحكة، وخاصة عندما نكون على عجلة من أمرنا، ويأتي التساؤل كيف نكتشف عادة أننا أخطأنا؟ بالتأكيد عند النظر في المرآة، وماذا نفعل وقتها؟ نصحح الخطأ بتعديل الأزرار، ومن هنا لقد صححنا الخطأ الذي اقترفناه في حق أنفسنا، وماذا عن الخطأ الذي نفعله دومًا وتكرارًا ونلقي به على أعتاق أطفالًا لا حول لهم ولا قوة، كل ما اقترفوه من خطأ أنهم يقلدوننا ونحن على غفلة من أمرنا، ولا ننظر حتى ولو مرة واحدة للمرآة لنصحح الخطأ الأكبر.

أهم الأخطاء التي يقع فيها الآباء:

أبناؤنا أيها الآباء هم مرآة لنا، نرى في تصرفاتهم انعكاسًا لتصرفاتنا، **وتكمن المشكلة عندما نعتقد أن المشكلة (عند الأبناء) في سلوكياتهم وليست في أفعالنا نحن، وذلك كالآتي:**

- **الكذب:** يأمر بعض الآباء أبناءهم بعدم الكذب، وفي نفس الوقت يرن جرس الهاتف فيطلب الأب من ابنه أن يخبر المتصل أنه نائم أو ليس بالمنزل، وهو ما يشكل بالنسبة للطفل فجوة كبيرة، بين الكذب الذي يعاقب من أجله، والكذب الذي يمارسه الأب دون خوف أو عقاب.

- **العصبية:** دائمًا ما يطلب الأب من ابنه أن يتحدث مع أخيه الأكبر أو مع أمه بطريقة مهذبة وبصوت منخفض، وفي نفس الوقت يجده يعارك زوجته وزملاءه في العمل.

- **السباب:** هذا الخطأ يقع به الكثير من أولياء الأمور، حيث يمنعون أطفالهم من ألفاظ مثل «غبي» وغيرها، وهم في نفس الوقت يسبون ويلعنون أمامهم.

- **السهر:** النوم مبكرًا والاستيقاظ في مواعيد ثابتة من أهم أوامر الأبوين للأبناء، وفي نفس الوقت يحلون لأنفسهما السهر والخروج من المنزل في ساعات متأخرة.



- **الخبرات السابقة:** بشكل عام يرفض الأب أو الأم أي فعل بعيد عن الأخلاق يقوم به الأبناء، وفي نفس الوقت يحكون لهم عن خبراتهم السابقة المنافية للأخلاق وتجاربهم السلبية بكل تباهٍ.

كيف أكون قدوة حسنة لأطفالي:

من أساليب التربية الإسلامية التي دل عليها القرآن والسنة القدوة الحسنة، وهو أسلوب مهم جداً وخطير في الوقت نفسه، لأنه يعني إيصال الخلق الحسن عن طريق السلوك الإيجابي، فإن كان السلوك سلبياً انقلبت القدوة إلى قدوة سيئة، فالطفل حين يجد من أبويه ومربيه القدوة الصالحة فإنه يتشرب مبادئ الخير؛ لذلك وجب على المربي أن يراقب سلوكه وأقواله وأفعاله التي يقوم بها أمام الأولاد، كما عليه أن يهتم بتهذيب البيئة الذي يتربى فيه أولاده لأنه كما يقتدون به يقتدون بغيره.

وفى الختام تكمن أسس الوقاية من أخطاء التربية في طريقة تربيتنا في الأساس، بحيث نكون حقاً قدوة حسنة لأطفالنا يسيرون على نهجنا ويسلكون سلوكياتنا، فلا يجوز أن أنصح ابني بشيء أو أقنعه بتجنب شيء وأنا أقوم بفعله دون وعي.

مع مراعاة أنك بشر تصيب وتخطئ، ولابد لهذا المفهوم أن يغرس في الطفل، أنه يمكن أن يخطئ وسيخطئ لا محالة، وليست المشكلة في الخطأ وإنما المشكلة في الإصرار على الخطأ، فليس معنى أننا قدوة لأبنائنا أننا ملائكة لا نخطئ، وإنما معناها أننا حتى وإن أخطأنا فإننا نعتذر ولا نتمادى في الخطأ.

www.familyacademy.com.sa
info@familyacademy.com.sa

familyacademy
familyacademy36